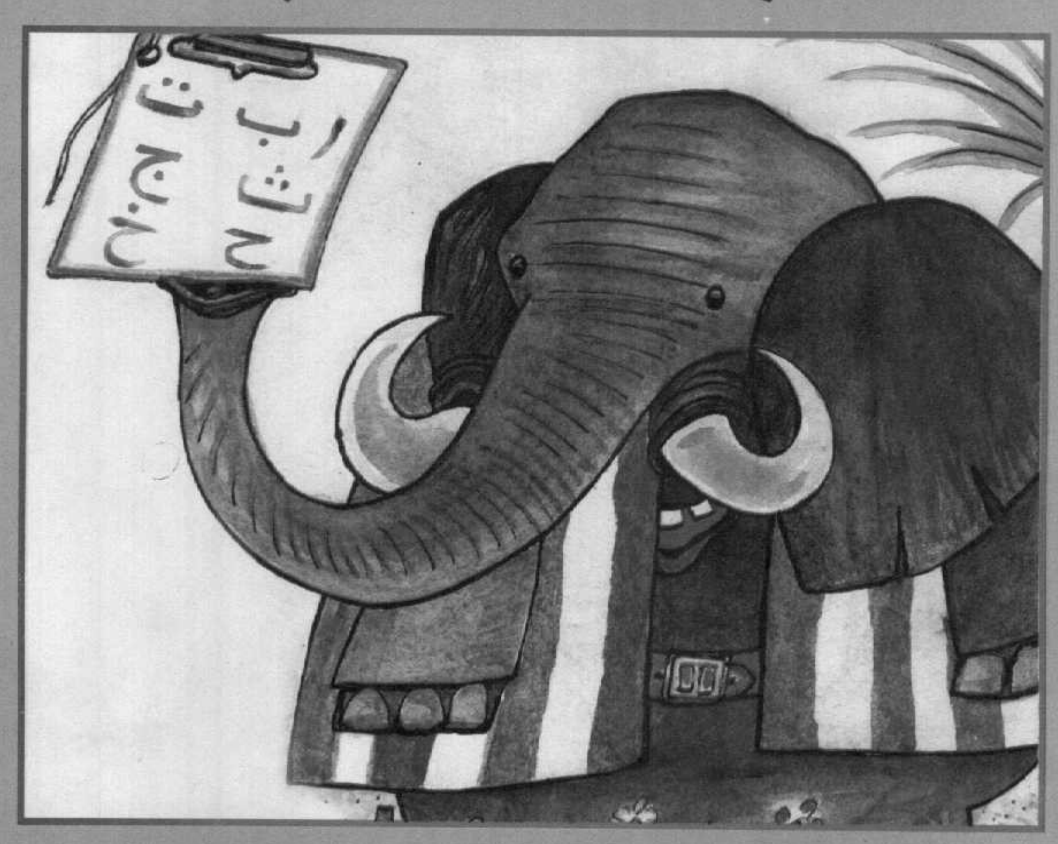
الهيئـة العامـة لقصور الثقافـة - كتـاب قـطر الندى

١٤

مدرسـة الغابـة



تأليف : نجوى السيد

رسوم: كمال الصاوى

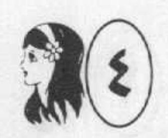


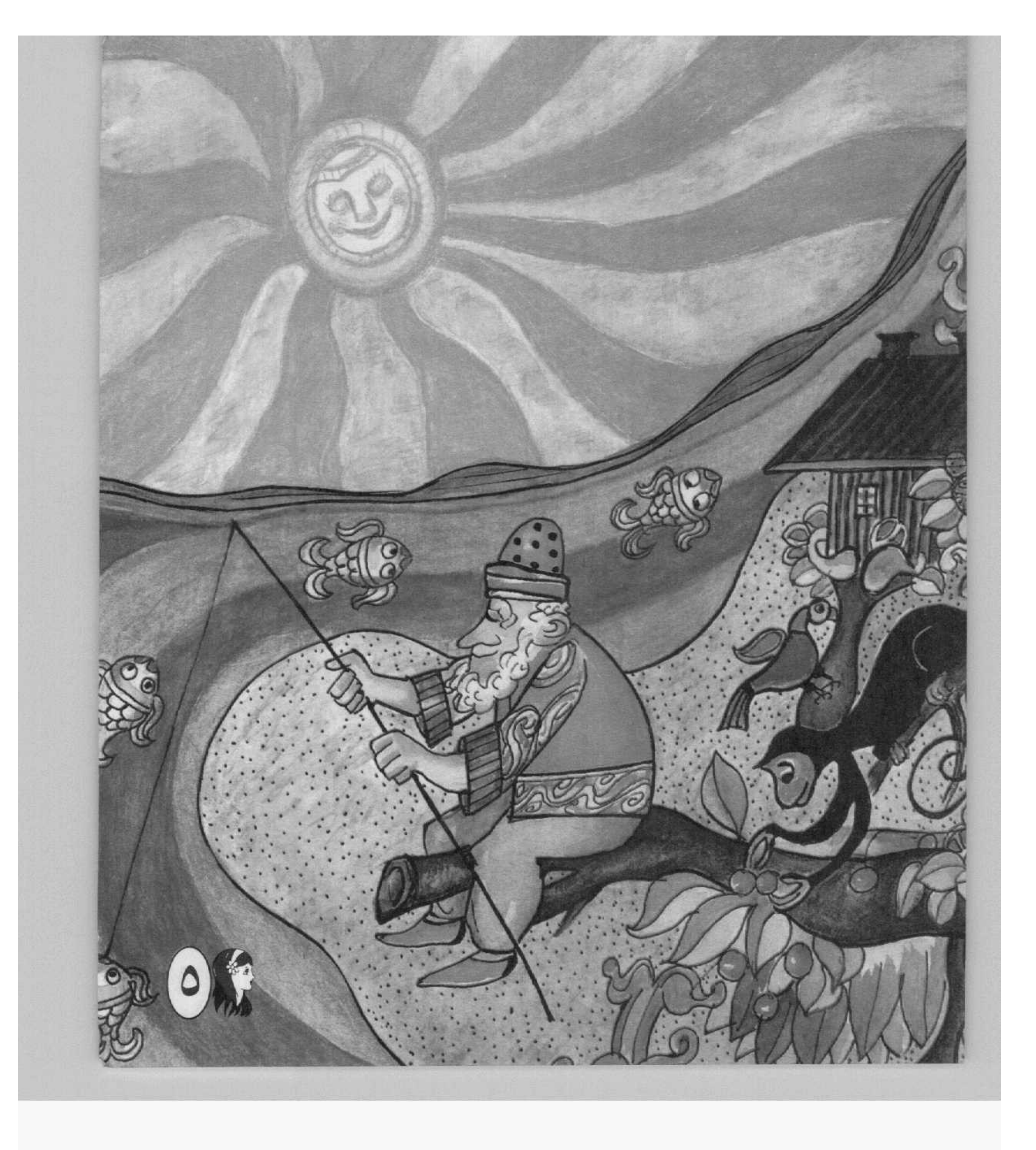
مدرسة الغابة

كانت الشمس تستيقظ من نومها كل يوم ، فتوقظ كل من بالغابة بأشعتها الدافئة ، بعد قضاء ساعات طويلة من النوم والهدوء والسكون ، فيعود النشاط إلى كل من بالغابة ، ويعود الدفء بعد برد الليل الشديد فتفرح كل الحيوانات بقدوم الشمس ، وتفرح الشمس بنشاط كل من بالغابة ، حتى هذا الشيخ العجوز الذى كان يعيش فى الغابة مع حيواناتها كان ينتظر الشمس كل صباح حتى يخرج من بيته الصغير الذى صنعه بنفسه من أخشاب الأشجار وجلود الحيوانات التى كانت تموت .. فقد كان هذا الشيخ الطيب لا يحب قتل الحيوانات ويعيش بينها فى سلام . وأكثر من ذلك فقد كان يعالج ويداوى الحيوانات التى يصيبها المرض أو تجرح فى أى جزء من جسمها . وكان هذا الشيخ الطيب يصطاد السمك من بحيرة صغيرة فى الغابة ويأكله بعد أن يقوم بشيّه على النار ،ثم يجمع بعض الفواكه مثل الموز والتفاح ليأكلها ، ويساعده فى جمعها القرد لأن الشيخ العجوز لا يستطيع جمع الثمار وحده ، فهو رجل عجوز وصحته ضعيفة ولا



يحتاج لطعامه إلا لكمية قليلة من السمك وثمرة أو اثنتين من التفاح والموز . وعندما كان يصطاد الأسد غزالة أو بقرة كان يرسل للشيخ العجوز جزءاً من لحمها ليأكله . فكان يجمع بعض الخشب والحطب من الغابة ويشعل فيه النار بطريقة بسيطة جدا وبدائية . فهو يحضر حجرين فى يديه ويضرب حجراً بالآخر ، ويقرّب يده من بعض أوراق الأشجار الجافة . ثم فجأة تخرج شرارة صغيرة من بين الحجرين فيشتعل الخشب والحطب بعد الأوراق وتظل النار تكبر وتكبر حتى يمكن للشيخ العجوز أن يشوى عليها اللحم والسمك . وأيضاً التدفئة من برد الغابة الذى لا يحتمله جسمه الضعيف . كانت كل الحيوانات تحب هذا الشيخ الطيب لأنه يحبها ويساعدها بعلمه وخبرته فى الحياة . لكنه كان يفكر دائماً فى حال الغابة والحيوانات ، ويقول لنفسه : لماذا لا تتعلم الحيوانات مثل الإنسان ؟ إنها ذكية ومطيعة لذلك يمكنها أن تتعلم . وأنا تعلمت من الحياة الكثير ولم أتعود أن أعيش لنفسى فقط . لابد أن أعمل عملاً مفيداً للجماعة التى أعيش بينها . فأنا رجل عجوز ضعيف لا أقوى على جمع ثمار الغابة التى احتاج إلى أكلها . ولولا مساعدة القرد لى لما أمكننى أن أحصل عليها وقد ساعدنى الأسد كثيراً ، فهو يرسل إلى باللحم لآكله ويزورنى ويسأل عنى كل يوم . ويأتى الفيل وأصحابه الحيوانات كل يوم ليساعدونى ويسلونى ويضحكونى بحركاتهم اللطيفة . لذلك لابد أن أقدم لهم شكرى لا بالكلام ولكن بالفعل . لابد أن أفعل شيئاً مفيداً لجميع الحيوانات . وما زال الشيخ العجوز الطيب يفكر حتى سمع الأسد قادماً فقال : جميل .. أعرض الموضوع على ملك الغابة .





فلما اقترب الأسد من الشيخ حيّاه . فابتسم الشيخ وقال للأسد : أريد أن أعرض عليك فكرة مهمة ، ما رأيك فى أن تتعلم أيها الأسد ؟ قال الأسد : أتعلم أى شىء . أجاب الشيخ : كل شىء .

ضحك الأسد وقال : أيها الشيخ الطيب أنا أعرف كل شىء . أحكم هذه الغابة فأنا ملكها . واصطاد فريستى بمهارة أنا وزوجتى وأحب أسرتى وكل الحيوانات . وأحبك أيها الشيخ العجوز وأساعدك فى كل وقت . قال الشيخ العجوز : هذا جميل لكنه لا يكفى . لابد أن تتعلم أنت وكل الحيوانات أشياء كثيرة ولكى تتعلم كل شىء لابد أن تتعلم أولاً القراءة والكتابة قال الأسد : القراءة والكتابة؟ وكيف ذلك أيها الشيخ الطيب قال : فى المدرسة يا ملك الغابة . قال الأسد : أى مدرسة وأين هى ؟ قال الشيخ أترك هذا لى سأكون المعلم وستأتون جميعاً إلى كل يوم فى المنطقة الواسعة هذه التى أمام بيتى الصغير وسوف أعلمكم القراءة والكتابة ثم بعد ذلك يصبح من السهل أن أعلمكم أى شىء .

قال الأسد : وماذا تحتاج منى أيها الشيخ الطيب ؟ قال الشيخ : موافقتك يا ملك الغابة وتبليغ الحيوانات بهذا الأمر . فقال الأسد : إننى موافق على أى شىء يفيد جماعة الحيوانات فأنا كما تعلم أيها الشيخ العجوز شعارى هو الحكم بالحب .. قال الشيخ العجوز : نعم أيها الملك .. أنت تحكم هذه الغابة بالحب ، ولولا ذلك ما أمكننى أن أعيش بينكم حتى الآن . قال الأسد : إذن أستأذن منك حتى أجمع الحيوانات كلها وأبلغها أننا من غد سنتعلم جميعاً فى مدرسة الشيح العجوز أستاذنا ومعلمنا . قال الشيخ : عفواً يا ملك الغابة . قال الأسد : لا لقد سمعتك ذات مرة وأنت




قراءة
الأسد الشجاع
القرد

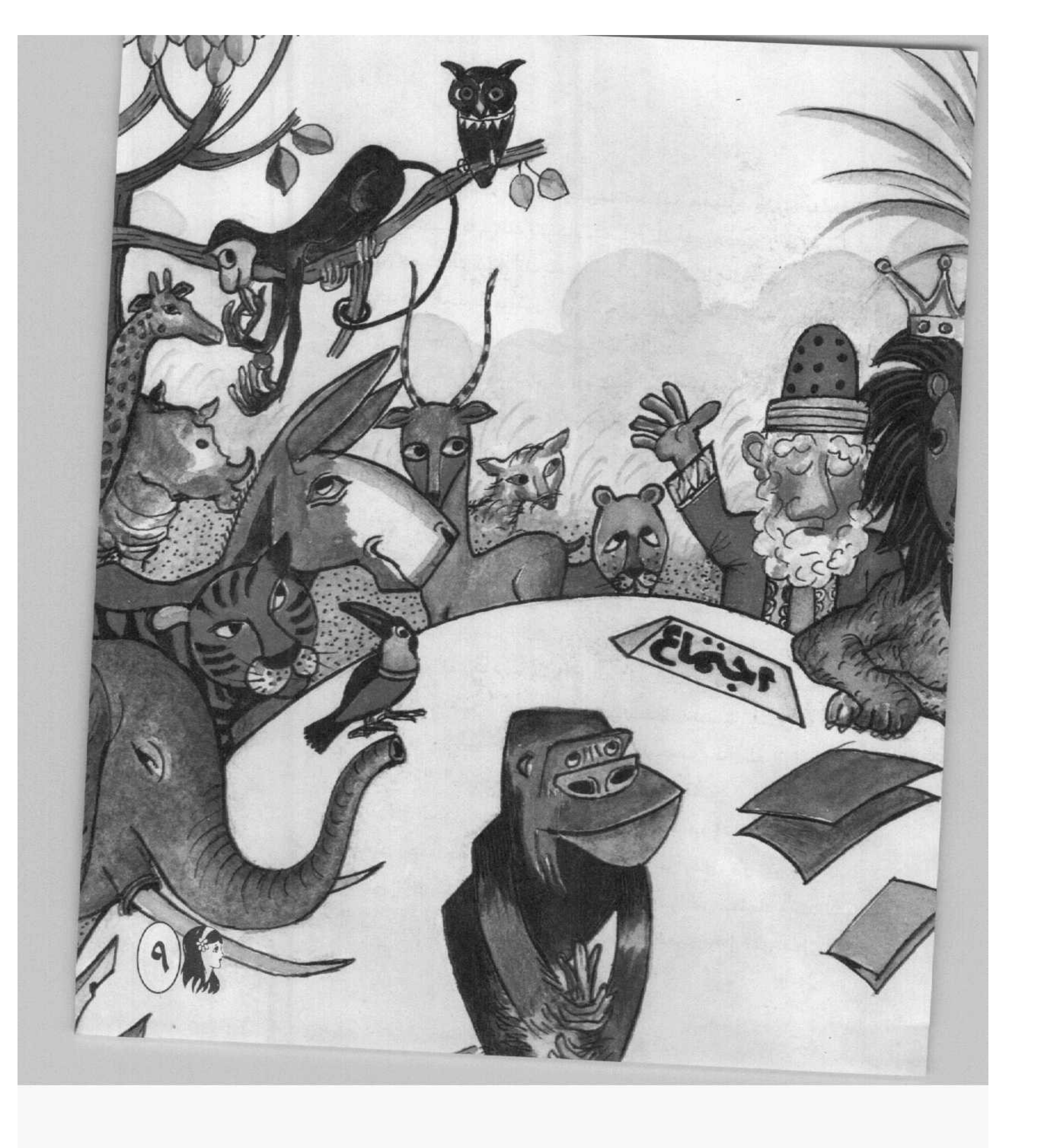
تقول : من علمنى حرفاً صرت له عبداً . وأنت من الغد ستعلمنى حروفاً وكلمات كثيرة أليس كذلك ؟

قال الشيخ العجوز : بإذن الله تعالى وليقدرنى الله على هذه المهمة ..

جمع الأسد كل الحيوانات وراح يحدثها عن المدرسة وكانت الحيوانات مندهشة وسعيدة، ولكن سأل القرد الأسد وقال : نكتب ونقرأ ، أين القلم وأين الورق ؟ قال الأسد : ها هو الشيخ العجوز حاضر بيننا يجيب على كل سؤال . قال الشيخ : عندكم جلود الحيوانات . قال الأسد " هذه أول مشكلة ، وهذا حل جميل .

أكمل القرد : والقلم ؟ قال الشيخ : نحتاج إلى بعض فروع من الأشجار لنحفر على هذه الجلود وهكذا يصبح لدينا قلم وورق . قال الحمار : وماذا أفعل أنا بالقراءة والكتابة بعد أن أبذل مجهوداً كبيراً . ماذا ينقصنى الآن ؟ وماذا أستفيد من ذهابى للمدرسة كل يوم ؟ فضحك القرد بصوت مرتفع وابتسمت الغزالة وكشرت الزرافة ونظر الأسد إليه وقال : إنك حقاً حمار . فقال الشيخ العجوز : اسمح لى يا سيدى ملك الغابة بالرد على الحمار . قال الأسد : تفضل يا أستاذى الشيخ .. قال الشيخ : أيها الحمار إن الجميع يتهمك بصفة الغباء وأنت عكس ذلك . والدليل لابد أن تقدمه للجميع حتى يشهدوا لك بالذكاء . قال الحمار ليس لدى دليل أيها الشيخ غير أنه يمكننى حفظ أى طريق بمجرد أن أسير فيه مرة واحدة وجربوا ذلك .. قال الشيخ : هذا لا يكفى .. كل الحمير يمكنها أن تفعل ذلك . لكنك لابد أن تصبح حماراً من نوع آخر .. حماراً متعلماً يفهم ويعرف الكثير فيتصرف




اجتماع

مع كل الحيوانات بأسلوب وطريقة مختلفة ويفيد جماعته بعلمه فيشهد لك الجميع بعد ذلك بالذكاء وتصبح لك أهمية بعد أن كنت بدون أهمية بين جماعتك سوى أنك تحمل الراكب من مكان إلى مكان .. قال الحمار : بعد هذا الحديث سأكون أول حيوان يذهب إلى المدرسة ومن الآن سأتعاون مع زملائى الحيوانات فى جمع جلود الكتابة وفروع الأشجار التى تصلح للكتابة بعد أن تجف تحت الشمس الشديدة فى الظهر . قال الشيخ : حتى نعد الأدوات نبدأ من الأسبوع القادم بدلا من غد لكى نستعد جميعاً . قال الجميع : نحن جميعاً موافقون . فلتحيا المدرسة . قال الفيل : وليحيا معلمنا الشيخ العجوز . قال الخرتيت : أما أنا فلا أرى فكيف أتعلم . قال الشيخ لكل عقدة حل . المهم أن يكون لديك الاستعداد للتعلم أيها الخرتيت . وانصرف الجميع ليجمعوا فروع الأشجار الجافة الصلبة القوية التى تصلح للحفر على الجلود ويجمعوا الجلود . وذهبوا بها إلى بيت الشيخ العجوز ففرح الشيخ بهم وشكرهم وقال لهم : أول الاسبوع هو موعد بداية المدرسة . سألت الغزالة : فى الصباح الباكر يا أستاذنا ؟

قال الشيخ : نعم عندما تستيقظ الشمس وتنتهون من تناول فطوركم تأتون إلى . فأكون مستعداً لتعليمكم . قال القرد : أريد أن اتعلم من الآن . قال الشيخ : فى التأنى السلامة أيها القرد .

قال الحمار : هل ستعلمنا وتعطى المجتهد منا مكافأة ؟ قال الفيل : ماهذا أيها الحمار ؟ لكن الشيخ قاطع الفيل وقال : من الآن أيها الفيل لا تتكلم إلا بإذن منى ما دمت أنا موجوداً . فأنا من الآن معلمك وأستاذك ولابد أن يكون لى احترام . فتأسف الفيل للشيخ العجوز وقال : لن أفعل ذلك مرة





أخرى يا أسـتاذى الشيخ .. فقـال الشيخ للحمـار : نعم أيها الحمـار ستكون هناك مكافآت طيـبة لكل من أجده مـجتهداً ولكن أرجـو ألا تكون المكافأة وحـدها هى التى تجـعلكم تأتـون إلى المـدرسة كل يـوم. لابد أن يعلم كل حيوان منكم أنه سـيصبح شيئاً مـختلفاً بعد أن يتعلم . وسيـرى أشياء لم يكن يراها قبل التـعليم . وسوف يشعـر بسعادة عندمـا يجد نفسـه يفهم أكثر مما كان يفهمه من قبل . ويمكن أن يقـدم لجماعته أشياء كثيرة بعد أن يتعلم . فـتزيد قيـمته وسط الجـماعة وتزيد سـعادة الجمـاعة به ويزداد الحب بين الجميع . هـل تفهم أيها الحمار ؟ . قـال : نعم . نعم يا سيدى أنا آسف كنت أحـدث القرد عن المـدرسـة . فقـال الشيخ مـقاطعـاً : لا داعى لذلك مرة أخرى فـالحديث والمعلم يتحـدث ليس من الأدب وسوف لا تفهم إذا فعلت ذلك . فإذا كنـت تريد أن تفهم وتستفيـد وتصبح شيئـاً له أهمية أيها الحمار لا تتحدث ومعلمك يتحدث .

فقـال القرد : إنه كـان يحدثنى ولم أرد عليه يا سـيدى . قـال الشيخ : رأيت ذلك أيها القـرد وأشكرك . ماذا كنت أقول ؟ قـال الثعلب : سيـدى لقد أتيت الآن وسـمعت من الأسـد بمشـروع المدرسـة ولى رأى . قال الشـيخ : تفضل أيها الثعلب .

قـال الثـعلب : الحيـوان الذى يـتعـلم وتشـهـد له يا أسـتاذنا لمن يعلمهم . قـال الشيخ : طبـعا أيها الثـعلب أنا لا يمكننى أن أظل أعلمكم وحدى فأنا أعلمكم ثم تقومون بعدى بتعليم أولادكم وهكذا .

قالـت الغزالة : أنا سـأعود الى بيـتى بعد المـدرسة لأعلم أبنائـى ما تعلمتـه يوماً بيوم . قال الحمـار : وهل ستجدين الوقت لذلك أيـها الغزالة ؟



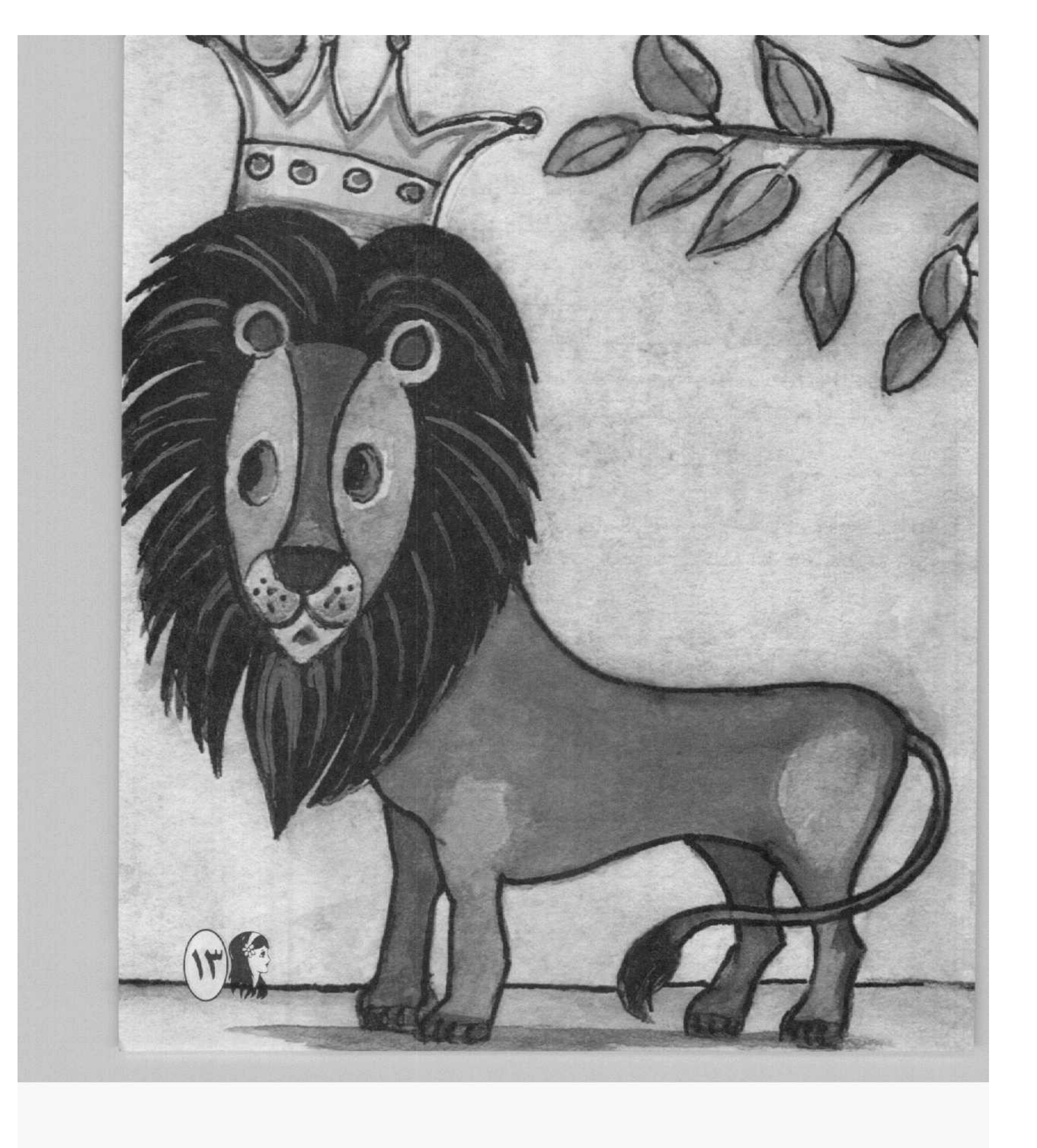
إن أولادك يحتاجون من يقدم لهم الطعام والشراب والبيت يحتاج الى تنظيف ثم أشياء كثيرة لا تنتهى . قالت الغزالة : أنا وأبنائى متعاونون أيها الحمار فقد أعود من المدرسة أجدهم نظموا البيت ونظفوه ، وأنا أعد لهم الطعام قبل خروجى ، فليست لدينا مشكلة .

قال الحمار : أما أنا فأولادى ليسوا كذلك ، لذلك لن تحضر زوجتى إلى المدرسة فليس لديها الوقت ولا الجهد بسبب أعمال البيت التى تقوم بها وحدها كل يوم . فقال الشيخ للحمار : ولماذا لا تساعدها أيها الحمار .قال الحمار : أنا أقوم بأعمال البيت ؟ .. لا ! قال الفيل اسمح لى يا سيدى : أنا أساعد زوجتى كل يوم فهذا ليس عيبا إن التعاون شىء جميل . قال الشيخ أرجو أيها الحمار أن تتعلم من زملائك الأشياء الجميلة هذه وأهمها التعاون لابد أن نتعاون كلنا حتى نستحق الحياة .. قال الحمار : لقد أخجلتمونى بكلامكم .. سوف أفعل مثلكم وأساعد زوجتى . قال الشيخ إذا فعلت ذلك قلدك أولادك ، فأنت وزوجتك مثل أعلى لأولادكم . قال القرد : وأنا وزوجتى أيضا أيها الشيخ . قال الحمار : لا أدرى يا أستاذنا معنى مثل أعلى .

قال الشيخ كل حيوان منكم يرى حيواناً آخر يتصرف بطريقة تعجبه ويحبها أو له صفات تعجبه ويحبها . عندما يحب الحيوان صفات حيوان آخر وتصرفاته فهو يصبح معجباً بشخصية هذا الحيوان ، ويحاول أن يصبح مثله ومن هنا يصبح هذا الحيوان مثلا أعلى لمن أحبه من الحيوانات وأعجب بشخصيته ، بل قد يسعى حيوان لتقليد حيوان آخر لأنه يعتبره مثلاً أعلى له فيتعلم منه صفاته وتصرفاته .

قال الحمار : القرد يقلد كل الحيوانات ، فهل القرد يرى فى كل





الحيوانات مثلٍ أعلى له ؟ قال الشيخ : لا .. التقليد صفة غير مستحبة ، أما المثل الأعلى فشىء آخر ، فنحن نتعلم من المثل الأعلى ، فتصبح لنا شخصية قوية محبوبة . أما الذى يقلد فهو لا يتعلم من أحد ، وله شخصية ضعيفة وغير محبوبة .

قال الفيل : أتعبناك يا أستاذنا . فالجلوس معك متعة كبيرة وسوف نصبح - إن شاء الله - تلاميذ مطيعين متفوقين ونكون دائماً عند حسن ظنك . قالت الزرافة : وسوف تكون مثلنا الأعلى أيها الشيخ الأستاذ .

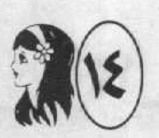
قال الحمار نعم يا سيدى لقد تعلمت منك ومن زملائى الآن كثيراً وسوف أعلم ذلك لزوجتى وأولادى .

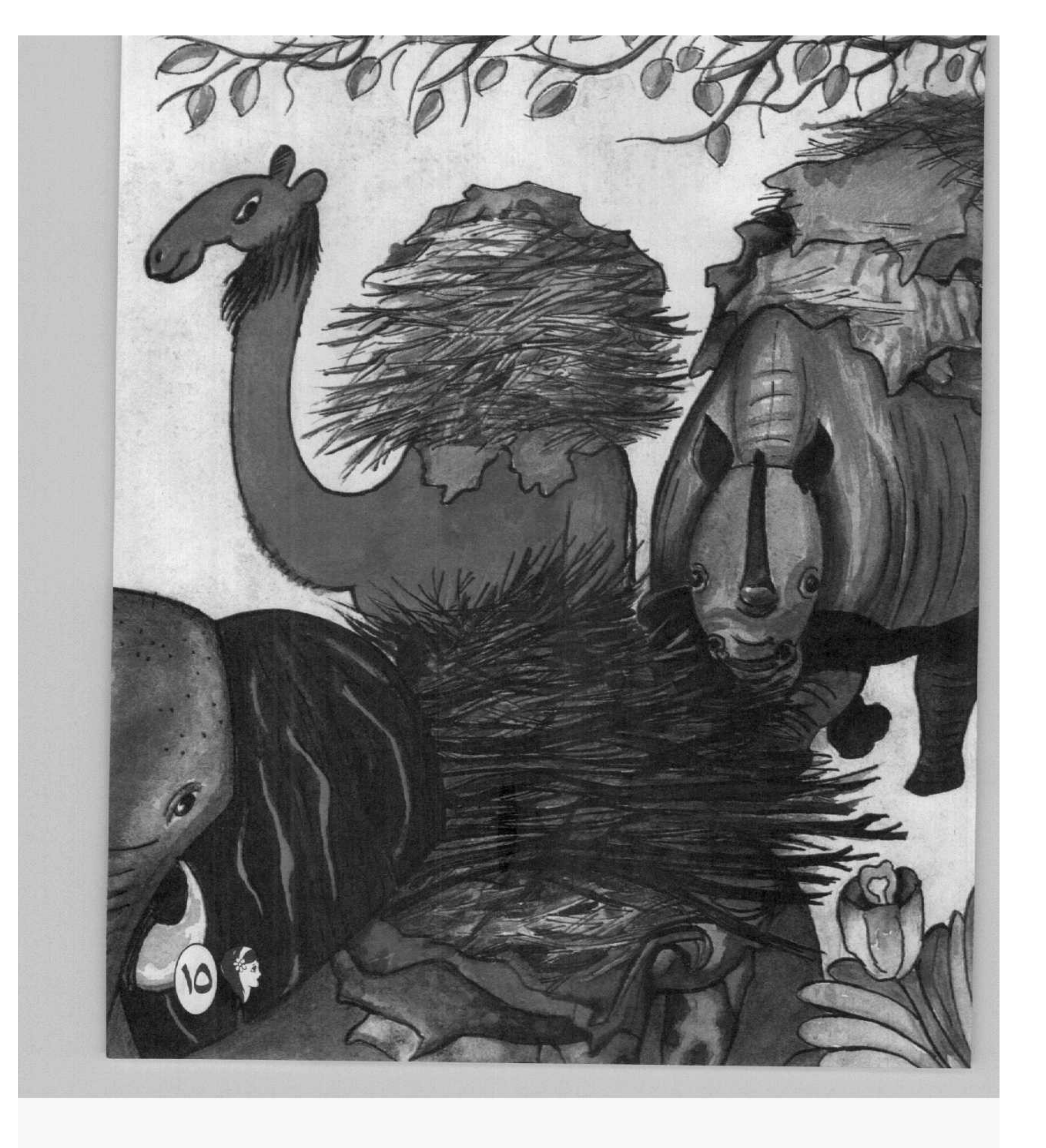
قال الثعلب : هيا نترك أستاذنا يستريح وسوف نلتقى جميعا إن شاء الله أول الاسبوع القادم . قال الخرتيت : ولا تنس يا أستاذنا أننى لا أرى مثل باقى الحيوانات .

قال الشيخ العجوز : سوف أبدأ من الآن فى صناعة الحروف من الخشب حتى تتحسس الحروف بيدك وتتعلم مثل باقى زملائك . قال الحمار : ولماذا لا تصنع لنا جميعاً هذه الحروف ؟ قال الشيخ : هذه الحروف فقط للحيوان الذى لا يرى واسمها طريقة برايل لأن العالم الذى اخترعها اسمه برايل .

قال القرد : شىء جميل أنك يا معلمنا تعرف كل شىء .

قال المعلم : لا .. لا أحد يعرف كل شىء فالذى يعرف كل شىء هو الله سبحانه وتعالى . أما نحن فنعرف أشياء كثيرة وليس كل شىء . فقال الثعلب : صدقت يا سيدى هيا بنا وإلى لقاء قريب أول الاسبوع القادم . قال





الشيخ : الى اللقاء . وانصرف الجميع .

استيقظت الشمس كعادتها كل يوم ورأت كل من بالغابة يعمل بجد وبنشاط وشاهدت حركة غير عادية فعلمت أن هناك شيئاً قد حدث فى الغابة بعد أن ذهبت لتنام . ولم تعرف ماذا حدث . فالشمس هى أيضا تحب هذه الغابة لأن كل من بها يحب بعضهم البعض . وهى سعيدة بملك الغابة الذى يحكمها بالحب . والآن تسأل الشمس نفسها : ماذا حدث بالغابة ليلة أمس ؟ وهنا سمعت القرد يقول : متى يأتى أول الاسبوع لنتعلم فى مدرسة الشيخ العجوز ؟ قال الفيل : وأنا أيضا أريد أن أذهب الى المدرسة من الآن . أما الغزالة فقالت " الصبر جميل " ألم يقل لكم أستاذنا الشيخ : إن " فى التأنى السلامة " قال الحمار ما دام " فى التأنى السلامة " فلماذا تعملون من الآن ؟ لماذا تجمعون الجلود كل يوم وتجمعون أعواد الحطب . أقصد فروع الشجر الجافة ؟ أمامكم خمسة أيام فلا تتعبوا أنفسكم من الآن ؟ أليس فى التأنى السلامة ؟ ضحكت الشمس من كلام الحمار وقالت : اسمحوا لى يا أصدقائى الحيوانات أن أتحدث معكم . فقال الثعلب : تفضلى أيتها الشمس قالت الزرافة : نعم تفضلى . قالت الشمس : لقد فهمت أيها الحمار الحكمة " فى التأنى السلامة " فهماً خاطئاً لأن معناها ليس كما فهمت أن نجلس ونستريح ولا نعمل بجد ونشاط .. لا إن هذا كسل . والحكمة لا تدعونا الى الكسل بل تدعونا الى العمل المتأنى الذى يأتى بعد تفكير وفهم . وتدعونا الى العمل باتقان . فنعمل بعد أن ندرس ما سنقوم بعمله . وعندما نعمل نتقن عملنا . هذا معنى الحكمة لأننا إذا درسنا أى شىء قبل أن ننفذه سيكون بدون أخطاء أو





على الأقل ستكون الأخطاء قليلة جداً ، أما إذا نفذنا أى شيء بدون تفكير ودراسة فان الأخطاء ستكون كبيرة ، وسوف لا ينجح هذا الشيء لأننا لم نعط أنفسنا فرصة للتفكير السليم المتأنى . وقد فهمت أنه ستصبح لكم مدرسة تتعلمون فيها أليس كذلك ؟ قال الفيل : بلى أيتها الشمس هذا صحيح قالت الشمس " مبروك يا أصدقائى " " فالعلم نور " قال القرد : بل الشمس نور وضحك .

قالت الشمس : نعم أيها القرد اللطيف العلم مثل الشمس ، فالعلم نور لمن يتعلم ، يجعله يفهم الأشياء ، ويرى ما ليس يراه الجاهل الذى لم يتعلم ، وأنا شمس تنير لكل المخلوقات ، وهكذا العلم يصبح مثل الشمس .

قال الحمار : أنا لا أعلم الآن الحكمة التى هى فى الأصل " العلم نور " أم " الشمس نور " . قال الثعلب : أيها الحمار لابد أن تتعلم حتى تفهم كما نفهم نحن . قالت الشمس : لا أيها الحمار . الحكمة هى " العلم نور " هل فهمت ؟ قال الحمار : لا تقل أيها القرد كلاماً خاطئاً ، فأنا ذكى جداً ، لكنى لا أعرف هذه الحكمة من قبل ، ضحك الجميع وقال القرد : سوف أفعل ما يريحك يا صديقى . لا تغضب . فأنا أحبك وأشهد لك بالذكاء لكنك تتصرف عكس ذلك . قالت الشمس : الذكاء وحده لا يكفى ، فالذكاء ينمو ويزداد بالتعلم قال الجميع .. متى يأتى أول الاسبوع ؟

كان هذا اليوم مختلفاً تماماً عن كل الأيام السابقة . إنه أول الأسبوع . إنه موعد المدرسة ، والجميع سعداء بهذا اليوم ، والشمس قامت مبكرة عن كل الأيام السابقة لتوقظ كل الحيوانات ، فاستيقظ



الجميع عدا الحمار . قالت له زوجته : هل ستظل نائماً هكذا ولا تذهب الى المدرسة ؟ قال لها الحمار : إننى أشعر بتعب ورغبة شديدة للنوم . ذهبت الحمارة إلى القرد وقالت له : أنت صديق زوجى الحمار هيا معى لتوقظه من النوم فهو يسمع كلامك وأنا تعبت معه لكى يستيقظ بدون فائدة . قال القرد : هيا يا زوجة صديقى الحمار .. ان زوجك الكسول هذا دائما يتعبنى . قالت الحمارة : أنا آسفة . قال القرد : لا . لا داعى للأسف فنحن أصدقاء . وصل القرد الى بيت الحمار فقالت له الحمارة : تفضل أيها القرد أدخل . فسمع الحمار صوت القرد وهو يقول : أين هذا الحمار الكسول ؟ . فقام على الفور ورحب بصديقه القرد فقال له القرد : لقد تركت فطورى حتى أحضر مع زوجتك أيها الصديق العزيز . فقال الحمار : هل تأكل البرسيم ؟

قال القرد : لا . قال الحمار : أتأكل الفول ؟ قال القرد : لا . قال الحمار : لابد أنك تأكل الأعشاب الخضراء . قالت الحمارة : لا يازوجى العزيز .. القرد لا يأكل كل هذا . وقد أحضرت له الطعام الذى يحبه . قال القرد : الطعام الذى أحبه ؟ أين هو ؟ فقدمت له الحمارة صينية عليها موز وتفاح . فقال الحمار : إنه طعام لذيذ لكنى لا آكله أيها القرد فاسمح لى بتناول طعامى بجانبك فقالت الحمارة : لقد زرعت البرسيم أيها القرد لأن زوجى وأولادى يحبونه كثيراً وزرعت أيضا الفول . قال القرد أنت بطلة أيتها الحمارة وما دمت تعرفين الزراعة لماذا لا نستفيد من خبرتك ؟ قالت الحمارة : فى أى شىء . قال الحمار : هاتى يا زوجتى العزيزة حزمة البرسيم هذه فأنا جوعان ولا وقت للحديث الآن أكثر من ذلك فالجميع ذهبوا الى المدرسة ونحن مازلنا فى بيتنا. قال القرد : شىء جميل أيها الحمار .. لقد بدأت تحب



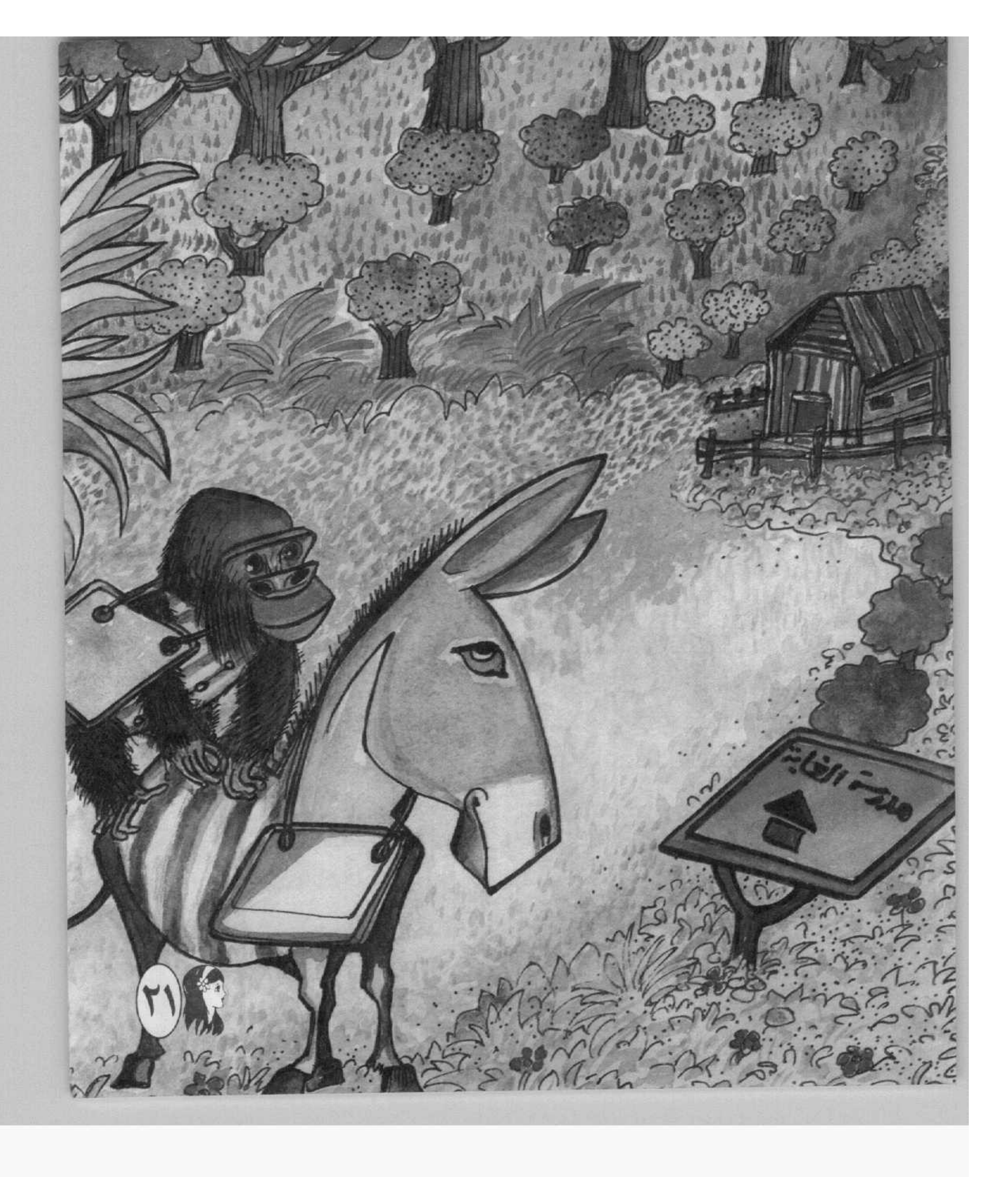
المدرسة فعلاً .

قالت الحمارة : ليتنى استطيع أن أذهب معكم اليها . قال القرد : ولماذا لا يا عزيزتى ؟ قالت الحمارة : أطفالى مازالوا صغاراً وكثيرين . وهم لا يعاونوننى فى المنزل وطلباتهم كثيرة لا تنتهى . فسمع القرد صوت الثعلب من الخارج يقول : هيا أيها الحمار وأنت أيها القرد . هيا موعد المدرسة بدأ وانتما ستتأخران . وبسرعة أنهى القرد والحمار افطارهما ، وقال القرد للحمارة : اعذرينى يا عزيزتى لولا أننا سنتأخر لجلست اسمعك وقمت بحل مشكلتك . لكنى أعدك بذلك غداً إن شاء الله . شكرته الحمارة ، وودعها زوجها بقبلة فى خدها وقال : لا تحزنى يا عزيزتى فسوف أساعدك على الذهاب الى المدرسة بإذن الله . ففرحت الحمارة وقالت لزوجها : ما دام الأمر كذلك فسوف أجمع لك كمية كبيرة من الفول والبرسيم حتى إذا عدت من المدرسة تجد الطعام الذى تحبه جاهزاً . قال الحمار : بل سأساعدك فى كل شىء من الآن فلا تحزنى . قال القرد : الحمد لله هيا بنا أيها الحمار .. سنتأخر على المدرسة . ثم قال القرد : الى اللقاء أيتها الحمارة الكريمة وشكراً على الفطور . فقالت : إلى اللقاء .

قال القرد للحمار هيا أسرع . لقد تأخرنا عن زملائنا وهذا لا يليق . قال الحمار : إننى أجرى كما ترى قال القرد : انتظر يا صديقى سوف تسبقنى فأنا لا أستطيع اللحاق بك .

قال الحمار : ماذا أفعل أيها القرد أجرى أم أبطىء ؟ قال القرد : لا .. لا تبطىء ، ولكنك عندما جريت لم أستطع أن أجرى مثلك فسبقتنى . قال الحمار : لدى حل .. اركب على ظهرى . فقال القرد : سوف أتعبك



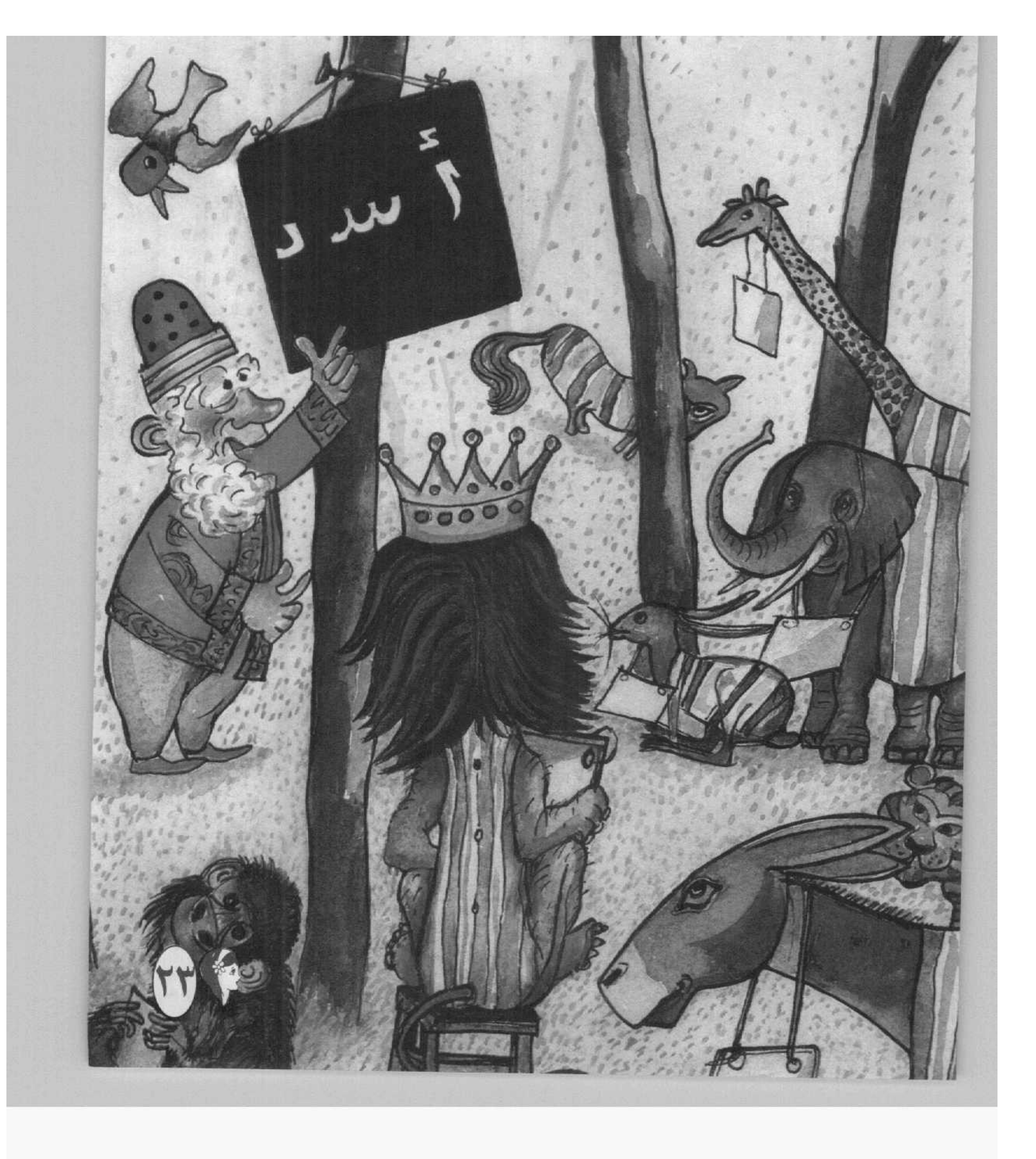

مدرسة الغابة

يا صديقى . قال الحمار : لا وقت .. هيا .. إركب حتى لا نتأخر أكثر من ذلك . فركب القرد فوق ظهر الحمار وانطلق الحمار مسرعاً إلى المدرسة ، وقال له القرد : سمعت الشيخ العجوز يحكى قصة اسمها جحا والحمار . أخشى أن نصبح مثل جحا والحمار . فقال الحمار وما هى ؟

قال القرد : كان جحا يسير مع ابنه فى الطريق ومعهما الحمار . فلما رآهما الناس قالوا كيف يسير جحا وابنه الى جانب الحمار ولا يركبان عليه فركب جحا وابنه على الحمار . فلما رآهما الناس قالوا إن جحا انسان قاسى القلب لا يرحم الحيوان فيركب هو وابنه على الحمار الضعيف . فنزل جحا وترك ابنه على الحمار وسار هو الى جانبهما ، فرآه الناس فقالوا هكذا يركب ولد جحا على الحمار ويترك والده يسير على قدميه . إنه ولد جاحد لا يحب أباه ولا يعطف عليه . فقال جحا لولده سر أنت الى جانب الحمار ودعنى أركب عليه ، فلما رآهما الناس قالوا يا له من أب قاسى القلب يركب هو على الحمار ويترك ولده الصغير يسير على قدميه . فقال جحا يا ولدى لن ترضى الناس مهما فعلت ، فافعل ما ترضى عنه وتجده لائقاً . وهنا هز الحمار رأسه وقال : هيا أيها القرد إنزل لقد وصلنا . فقال القرد : أسرع أيها الحمار أن زملاءنا يتسلمون أدوات الكتابة من الشيخ هيا . وعندما اقترب القرد من الشيخ حياه ، وكذا فعل الحمار . ورآهما الثعلب فقال : لقد تعطلنا بسبب تأخر كل منكما . فقال القرد : نحن نتأسف لكم جميعا . وكان الأسد ينظر اليهما ولا يتحدث فخجل القرد ونظر الى الحمار فوجده ينظر الى الأرض وهو خجلان .

وفجأة قال الشيخ : القرد . فقال القرد : نعم يا سيدى قال الشيخ :

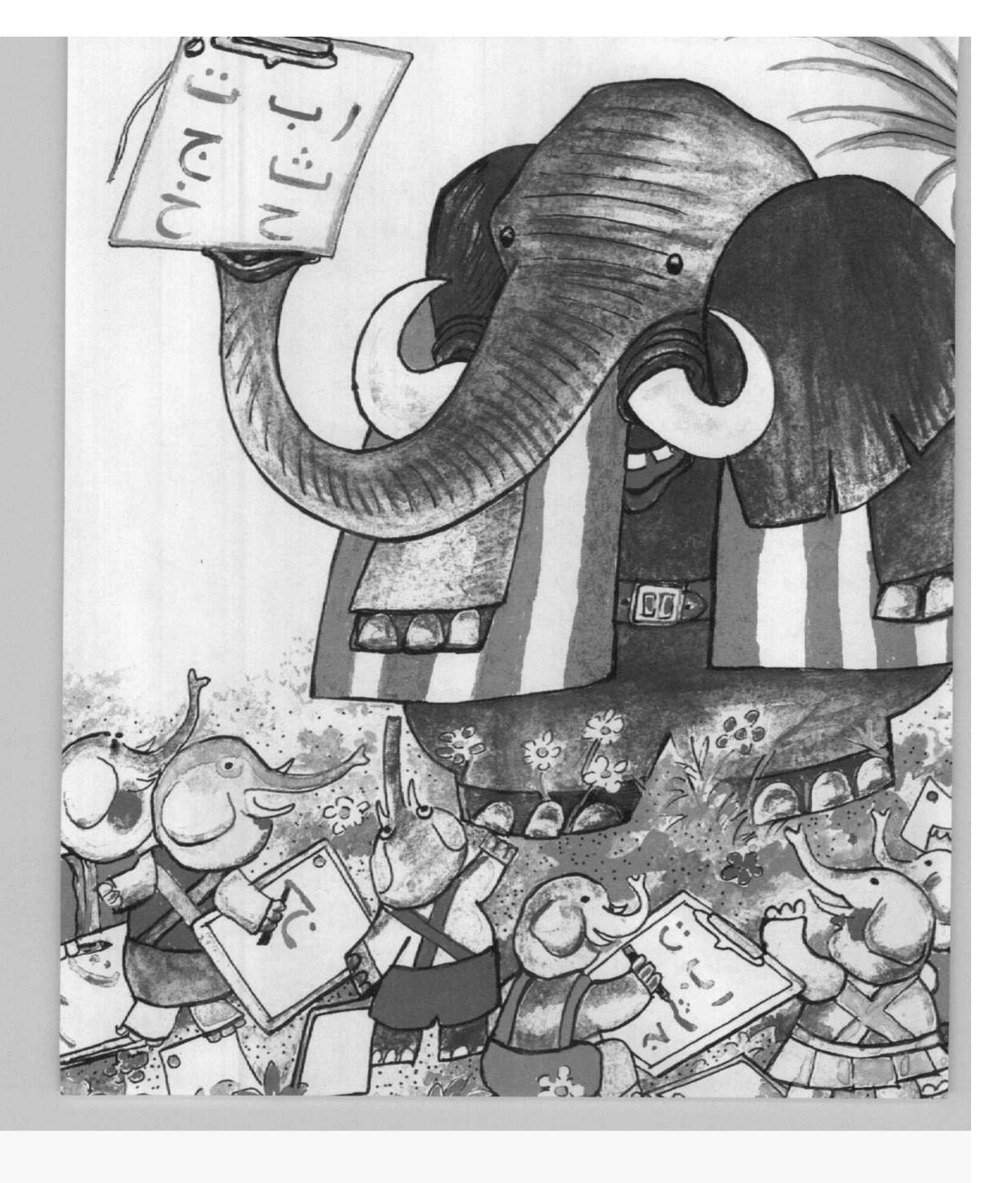



أ سد

خذ قطعة الجلد هذه وهذا الغصن الجاف . قال الحمار : وأين نصيبى أيها المعلم ؟ قال المعلم : ها هى قطعة الجلد وعود الحطب . والآن كلكم تسلمتم أدوات الكتابة قال الخرتيت : إلا أنا يا سيدى . قال المعلم : وهذه أدواتك أيها الخرتيت صنعتها لك بنفسى كما أخبرتك من قبل هى حروف من الخشب لكى تتحسسها بيدك وسوف تجلس الآن مستمعاً فقط . وبعد انصراف الحيوانات اجلس معك وحدك لأعلمك كما قلت لك بطريقة برايل .. أعنى لمس الحروف . قال الخرتيت : شكراً لك يا سيدى فقد أجهدتك كثيرا . فقال : لا .. كل شىء يهون فى سبيل العلم . والآن هيا نبدأ الحصة الأولى . وبدأ يكتب على سبورة صنعها بنفسه من خشب الأشجار. وقد عانى كثيراً حتى وجد حجراً يصلح للكتابة على السبورة مثل الطباشير . كتب الشيخ التاريخ وهو يقول : لا أحد يكتب أى شىء حتى أطلب منه ذلك . ثم بدأ يكتب حرف (أ) وهو يلتفت الى الأسد ويقول : أيها الملك الحرف الأول هو أول حرف فى اسمك . حرف الألف .

فقال الأسد : شكراً لك أيها الشيخ أن أكرمتنى وبدأت باسمى . قال الشيخ : لا أيها الملك .. أنتم الآن عندى سواء فى قاعة الدرس . ولكن الحرف الأول هو الألف وتصادف أنه الحرف الأول من اسمك . ثم نظر الشيخ فوجد الأرنب يختبىء بين الحيوانات فناداه الشيخ وقال : تعال أيها الأرنب . فحضر إليه وهو خائف . قال له الشيخ : لماذا أنت خائف هكذا ؟ قال له : لقد حضرت متأخراً جداً فخجلت من نفسى خاصة وأن ملك الغابة سبقنى فى الحضور . قال الشيخ : يجب أن تخجل فعلاً فأنت مخطىء ، وأنصحك إن كنت تريد أن تتعلم أن تحترم مواعيد الحضور الى المدرسة قبل كل





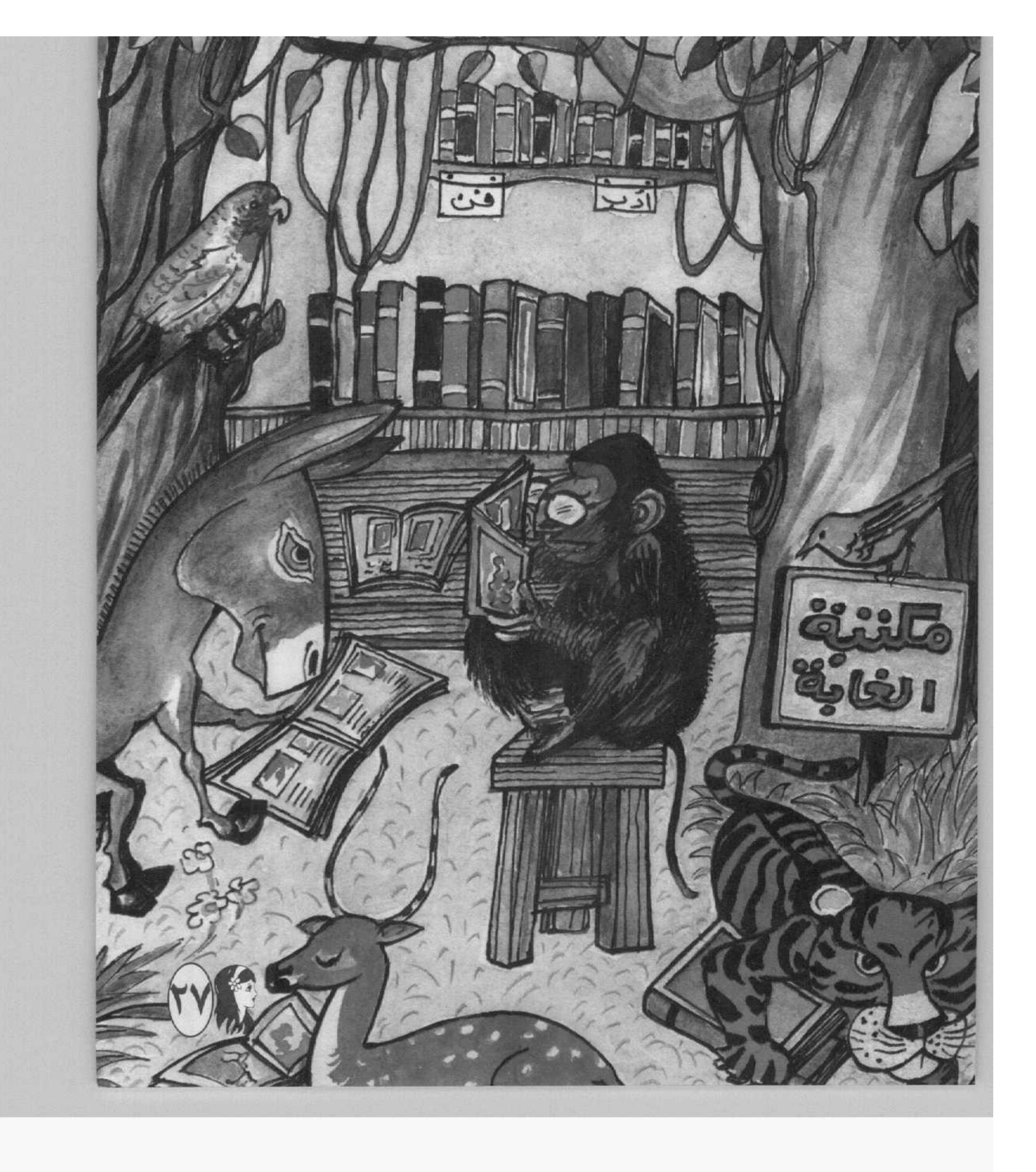
ا ب ت
ث ج
ح خ

شيء . قال الأرنب : ان شاء الله يا سيدى .

فقال الشيخ : نعود مرة أخرى للدرس الأول . فقال الأرنب : هل أجلس فى مقعدى يا سيدى ؟ قال الشيخ : نعم . واكمل : أيضاً حرف الألف هو أول حرف فى اسم الأرنب أما هذا الحرف : اسمه الباء وهو أول حرف فى اسم الببر والبطه .. وهكذا ، حتى وصل الشيخ الى حرف الياء ، وقال : حرف الياء هذا هو أول حرف من اسم طائر اسمه اليمامة .. وهنا قال لهم الشيخ : يمكنكم الآن الانصراف والى اللقاء صباح غد بإذن الله ولكن حاولوا أن تذكروا الدرس اليوم عملاً بالحكمة التى تقول " لا تؤجل عمل اليوم الى الغد " . فقالت الحيوانات اطمئن يا سيدى سوف نذاكر درس اليوم اليوم . وانصرف الجميع عدا الخرتيت الذى جلس يلقى الدرس بطريقة لمس الحروف التى صنعها الشيخ من الخشب ، ثم انصرف بعد الدرس وهو سعيد مثل كل الحيوانات ، وهكذا مرت الأيام والحيوانات تأتى الى المدرسة حتى أصبحت تجيد القراءة والكتابة . وهنا قال الشيخ : لابد أن تغيروا حياتكم بعد أن تعلمتم وعلى كل منكم أن يفكر كيف ذلك .

قال الأسد للنمر : هيا .. اكتب دعوات للحيوانات تدعوها لاجتماع مهم . فقال النمر : حالاً يا سيدى . وعندما اجتمعت الحيوانات تقدم القرد وقال : سيدى ملك الغابة هذه شكوى مكتوبة أرجو أن تقرأها . ثم تقدم الجمل وقال : وهذا اقتراح مكتوب يا سيدى من أجل مستقبل الغابة . ثم قال الفيل : أما هذا فهو عبارة عن معلومات سجلتها عن كل شيء جميل فى الغابة وكل شيء قبيح . وهكذا وجد الأسد أمامه كومة من جلود الحيوانات سُجِّل عليها ما كتبه كل حيوان . وهكذا أنهى الأسد الاجتماع




أدب
فن
مكتبة
الغابة

حتى يقرأ كل ما كتب ، ثم يرد على كل واحد من الحيوانات بالكتابة أيضا . وهكذا وفر الأسد وقتاً طويلاً ، ووفرت الحيوانات وقتاً وجهداً يستلزمه الحديث مع الأسد .

وبعد أن قرأ الأسد كل ما كتب وافق على الاقتراحات وحل الشكاوى ، وقال للحيوانات : أنا لا أرفض أى شىء يخدم الغابة وحيوانات الغابة ، ولكن غابتنا من الآن مثلاً أعلى لكل الغابات . فقال الشيخ المعلم : الآن أصبح لديكم جرائد ومجلات وكتب . قال القرد : هذا بفضل مجهوداتك . قال المعلم : بل بفضل الله ومجهوداتِنا جميعا ، المهم ماذا يُكتب فى هذه الجرائد والمجلات والكتب ، لابد أن يكون شيئاً نافعاً مفيداً له قيمة . قال الأسد : انك يا شيخنا تعلمنا ما هو أهم من القراءة والكتابة ، أنت تعلمنا الحياة .. قال الشيخ : لا يا سيدى بل أعلمكم الحياة الكريمة النظيفة .. وفتح الشيخ الجريدة اليومية للغابة وقال : يا سلام شىء مفرح جداً ، جريدة محترمة ، كل موضوع بها يستحق جائزة . قال الحمار : لى موضوع بها يا سيدى أرجو أن تقرأه وتقول لى رأيك بصراحة . قال الشيخ : قرأته وفرحت به وبك ، لقد تغيرت كثيراً بعد أن تعلمت ، حتى صورتك أصبحت أجمل كثيراً من صورتك السابقة . قال الحمار : وزوجتى جاءت معى لتشكرك بعد أن تعلمت على يديك وأصبحت تسجل تجاربها فى الزراعة فى كتاب ، وسوف تهديك الآن هذا الكتاب . قال الشيخ هذا الكتاب لن أقرأه فقط ثم أقول لك رأيى فيه ، ولكن يجب أن تضعوا كل كتبكم من الآن فى مكتبة كبيرة لكى يستفيد منها كل واحد منكم وأبناؤكم من بعدكم ، فما رأيك يا ملك الغابة . قال الأسد : طلباتك كلها أوامر يا أستاذى الشيخ





وتعاون الجميع فى عمل مكتبة كبيرة من خشب الغابة . ثم وضعوا فيها كل الكتب والجرائد والمجلات . فقال الأسد للشيخ : ما رأيك يا أستاذنا لو أقمنا حفلاً كبيراً لتكريمك وجعلنا هذا الحفل سنوياً نكرم فيه كل عام العلماء منا والكُتّاب والمتفوقين فى كل المجالات ؟ قال الشيخ : إنها فكرة طيبة . قال الحمار : هل يأتى اليوم الذى أكرم فيه أنا يا أستاذى الفاضل ؟ قال الشيخ : كل شىء ممكن مادمت تغير نفسك نحو الأفضل دائماً . فقال القرد : هذا التكريم لابد له من جائزة لكى تكون له قيمة مادية ومعنوية . قال الجمل : أنا معك . فقال الأسد : أنا موافق . هذا التاج الذى فوق رأسى من الذهب الخالص . لدى تاج آخر مثله تماماً . سأهديه هذه المرة للشيخ المعلم فى الحفل الذى سنقيمه له فى الأسبوع القادم . وبعد ذلك ستكون الجوائز ذات قيمة كبيرة لا تقل عن هذا التاج لكل من نكرمه فيما بعد . لأن الجائزة الحقيرة تقلل من قيمة الهدف الذى من أجله أنشأناها . قالت الغزالة : إن شهادة التقدير فى نظرى أهم تكريم للفائز بالجائزة قال الخرتيت : وأنا رأيى مثل رأى الغزالة . قال الثعلب : انما صورة تذكارية مع ملك الغابة أهم من كل جائزة ويكفى رضاه عنى . فهذا بالنسبة لى أكبر تكريم .. قال الأسد : لا أيها الثعلب . أرجو ألا تظل منافقاً هكذا فأراك تزداد نفاقاً حتى بعد أن تعلمت .. فلماذا ؟ قال الشيخ : هو طبع الثعلب يا سيدى .. فلا تغضب .

جاء يوم الاحتفال بالشيخ وسمى يوم جائزة العلم . فحضر الجميع يهنئون معلمهم ويقدمون له الهدايا الرمزية التى استطاعوا إحضارها . أما الثعلب فقال له : الهدية التى سأقدمها لك يا معلمى أن تقبلنى خادماً لك





طوال حياتك بدون أى أجر . قال الشيخ : شكراً لك ولكم جميعاً . فأنا لا أحتاج الى خادم وانما أنا احتاج الى صديق . وأنت لا تصلح لذلك . فقال الأسد :" أرجو أن أكون لك صديقاً وفيًا . قال الشيخ : نعم يا سيدى .. أنت نعم الملك ونعم الصديق وكل من بالغابة أحباء لى وأصدقاء . قال الجمل : إذا أردت يا سيدى أكون لك أنا خادماً وصديقاً . لا أتركك مادمت حياً أبداً .

قال الشيخ : أنت فعلاً تصلح لذلك . لكنى - وأنا بينكم - لا احتاج لخادم .. فأنتم جميعا تعاونوننى كلما احتجت الى ذلك . قال الأسد : هيا .. القرد سيدق على الطبلة قال الحمار : وأنا أغنى . قال الشيخ : حتى بعد أن تعلمت أيها الحمار ؟

قال الأسد : انما ستغنى الغزالة وبعد ذلك نقدم التاج للشيخ وألبسه له بنفسى . ثم نتناول العشاء معاً ونختم الحفل . وهكذا كرمت الحيوانات معلمها . وأصبحت - بعد أن تعلمت . تعيش حياة مختلفة تماماً . حياة متحضرة فى كل شىء . فشعر الشيخ أنه بهذا قدم الشكر لكل الحيوانات فى الغابة .

